الذين اقتحموا تقول لمن تدعو له مرحبا
دعا منهم على اتباعهم
اي اتيت مرحبا من البلاد لا ضيقا او رحبت بلادك رحبا ثم
تدخل عليه السوء في بهم بيان للمدعو عليهم انهم صالوا النار تعليل
لاستيجابهم الدعا عليهم ونحوه قوله تعالى كلما دخلت امة
لعنت اختها وقيل هذا فوج مقتحم معكم كلام الخزنة لروسا
الكفرة في اتباعهم ولا مرحبا بهم انهم صالوا النار كلام الروسا
وقيل هذا كله كلام الخزنة قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا
بكم يريدون الدعا الذي دعوتم به علينا انتم احق به
وعللوا ذلك بقولهم انتم قدمتموه لنا والضمير للعذاب
او لصليهم **فان قلت** ما معنى تقديم العذاب لهم
قلت المقدم هو عمل السوء قال الله تعالى ذوقوا
عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم ولكن الروسا لما كانوا
السبب فيه باغوائهم وكان العذاب جزاهم عليه قيل
انتم قدمتموه لنا فجعل الروسا هم المقدمين وجعل الجزا
هو المقدم فجمع بين مجازين لان العاملين هم المقدمون
في الحقيقة لا روساهم والعمل هو المقدم **فان قلت**
فالذي جعل قوله لا مرحبا بهم من كلام الخزنة ما يصنع
بقوله بل انتم لا مرحبا بكم والمخاطبون اعني روساهم لم يتكلموا
بما يكون هذا جوابا له **قلت** كانه هذا الذي دعا

به

به علينا الخزنة انتم يا روسا احق به منا لاغوائكم ايانا وتسببكم
فيما نحن فيه من العذاب وهو صحيح كما لو زين قوم لقوم بعض
المساوي فارتكبوه فقيل للمزينين اخزى الله هولا ما اسوا
فعلهم فقال المزين لهم للمزينين بل انتم اولى بالخزي منا
فلولا انتم لم نرتكب ذلك قالوا هم الاتباع ايضا فزده عذابا
ضعفا اي مضاعفا ومعناه ذا ضعف ونحوه قوله تعالى
ربنا هولا اضلونا فاتهم عذابا ضعفا وهو ان يزيد
على عذابه مثله فيصير ضعفين كقوله ربنا اتهم ضعفين
من العذاب وجا في التفسير عذابا ضعفا حيات وافاعي
وقالوا الضمير للطاغين رجالا يعنون فقرا المسلمين الذين
لا يوبه بهم من الاشرار من الاراذل الذين لا خير فيهم ولا جدوى
ولانهم كانوا على خلاف دينهم فكانوا عندهم اشرارا اتخذناهم
سخريا قرئ بلفظ الاخبار على انه صفة لرجالا مثل قوله
كنا نعدهم من الاشرار وبهمزة الاستفهام على انكار
على انفسهم وتانيب لها بالاستسخار منهم وقوله ام زاغت
عنهم الابصار له وجهان من الاتصال احدهما ان يتصل
بقوله ما لنا اي ما لنا لا نراهم في النار كانهم ليسوا فيها
بل ازاغت عنهم ابصارنا فلا نراهم وهم فيها قسموا
امرهم بين ان يكونوا من اهل الجنة وبين ان يكونوا من اهل